لكم الجميل فكملوا ناشدتكم الله هذه الامنية فترفعوا المرأة اكثر فاكثر واربح عائد عليكم فتتمتع معاً بهذه السعادة السعادة البيتية والسلام على من اتبع الهدى

صيدا فايقه غبريل

علموا الفتيات

تعليماً صالحاً

بحث كتابنا وخطباؤنا في هذا الموضوع بحثاً وافياً حتى اصبحنا لا نري صحيفة من صحفنا العربية الا فتحت له باباً خاصاً وافاضت فيه حتى لم تبق زيادة لمستزيد . ولكن مع هذا كله لا نزال نرى الكثيرين من الشرقيين يعتقدون ان تعليم الفتيات غير لازم وانما هو مبالغة في التفنن والتفرنج وان اكثر جرائدنا انما تبحث في هذا الموضوع لتملا به اعمدتها وتزيد مواضيع بحثها ليس الا . . . ولو انصف هؤلاء لما افترقوا في هذا الحق بين الاحداث والحدثات بل لقدموا تعليم الفتيات على تعليم الفتيان اذ لا يخفى ما يترتب على جهل الفتاة من اسباب التقهقر وما ينجم عن علمها من التقدم الحثيث كيف لا وهي التي يلقى اليها زمام تربية الاحداث واعدادهم ليكونوا رجال الغد في المجتمع الانساني . ان الفتاة التي ستكون اما لولدان اليوم ورجال المستقبل هي الاساس الذي تبنى عليه امال المستقبل فان كانت عالمة مثقفة ارضعت اطفالها مع اللبن لبان العلم والادب وان كانت جاهلة نشأ اولادها على شاكلتها يهيمون من الجهل في مفاوز قفراء ولا يزال هذا دأبهم حتى يصيروا الى اسوء منقلب . فلا يمكنهم والحالة هذه ان يخدموا وطنهم اقل خدمة فضلاً عما يوصلونه اليه من شقاء الحال

تعلم فتياتنا قبل كل شيء ان تلبس على المودة وتصبغ وجهها بما تستحسنه من انواع المساحيق وهي تطلب في ذلك ان تزيد في قامتها رونقاً وفي وجهها بهاء . ذلك الثوب الذي لم يوجد الا ليقي الجسم البشري من التأثيرات الجوية اصبح موضوع مباراة تتسابق فيه نساؤنا لاحراز قصب السبق في مضمار الحسن والجمال . وهكذا بالتفنن في زيادة تزيينه الذي يزيدهن جمالاً (على زعمهن) وكان ذلك شانهن في طلب تحسين وجوههن وهن لا يدرين ان الجمال الحقيقي انما هو ما كان من صنعة يد الله وما خرج عنه فهو تشبه

لا جمال . فقل النساء اللواتي يخلن الحسن في شد الخصور وحصر الزنود وكشف الصدور وصبغ الوجوه قل لهن انهن يحاولن امراً مستحيلاً وما كان احرى بتلك الفتاة التي تتعلم ان صقل وجهها وتشد خصرها الخ . ان تتعلم قبل ذلك الادارة البيتية التي لا بد لها منها في مستقبل حياتها . هذا فضلاً عن ان تلك الازياء التي تتخذها فتاتنا خطة منذ صغرها لا تعود باقل منفعة عليها وعلى المجتمع الانساني بل تجلب عليها الوبال والدمار وما شأن فتاة معذورة تظن تمام جمالها برقة خصرها فتضغطه بالمشد ضغطاً لا تستطيع معه تنفساً وتطلس وجهها ببعض المواد السامة التي تمتص ماء الوجه وتذهب رونقه وجماله فلا ترى مكانها الا التشويه المفرط وقد رأى فتياتنا آثار كل ذلك في من تقدمهن من طالبات الجمال وماجرّه اليهن التصنع من الامراض العضالة حتى ان اكثرهن يقضين شهيدات على مذابحه ومع كل ذلك فهن لم يزلن مسترسلات في غيهن متعاميات عما يزيدهن من فتك تلك العادات بغيرهن لا عن بصيرة عتولهن حتى يبصرن في عواقب الامور ولا تهذيب يقف دونهن ودون مايسترسلن اليه من الغي المشين . اذا مرضت احداهن بسبب مما تقدم فينسبن ذلك الى الاقدار غير مصدقات ان المشد يحدث ضرراً في الجسم وكيف يصدقن ذلك وهو مصدر اعتدال القامة وزيادة الرونق والجمال وهكذا تشغل فتاتنا بنفسها عن كل شغل منذ صغرها وتشب على هذه العادات حتى اذا اصبحت اماً في مستقبل حياتها استمرت على ماتعودته منذ الصغر فتشتغل بصبغ وجهها عن تنظيف آنية منزلها وتلهو بشد خصرها وتطريز اثوابها عن تهذيب اولادها وتقويم اخلاقها فيشبوا متشبهين بها على حد قول القائل

(ان العروق عليها ينبت الشجرُ) وهنا الطامة الكبرى والبلية العظمى

ولا ننكر ان بعض نصراء العلم قد وجهوا افكارهم الى هذا الامر الجلل فاعدوا المدارس لتعليم الحدكات وتخرج بعض هؤلاء في تلك المدارس فما كنّ يزددن الاّ استرسالاً في غيهن لان تلك المدارس لا تعلم الفتاة الا التكلم والكتابة والقراءة باللغات الاجنبية ولا تعلمها شيئاً مما يجب عليها معرفته من امور الاقتصاد وادارة المنزل وغير ذلك من واجبات المرأة الاولية فتخرج الفتاة من مدرستها وفي ظنها انها قد استوعبت كل ما يمكن المرأة ان تعرف من العلوم والمعارف ويزيدها عليها القليل انفةً واستكباراً حتى تانف من ايسر الاعمال اليدوية في منزلها وربما كبر عليها ان تربي اولادها بنفسها اذا صارت اماً فيتضح منها ما قيل ان الجهل خير من العلم القليل

فعلى الفتاة والحالة هذه ان تتعلم قبل كل شيء واجباتها البيتية تتعلم ان تكون مقتصدة

في منزلها لا تانف من اشق الاعمال اليدوية ولا يكون عملها سبباً لاستكبارها فان ذلك يحط في منزلتها في عيون معاشريها وعليه فيجب على الفتاة ان تتعلم كيف تكون زوجة مساعدة واما صالحة والسلام ابلح نجيبه سمعان

هل هذا عدل

حدثني الراوي قال: ذهبت يوم كنت في بلجيكا الى البرّية لاناجي الطبيعة واروّح النفس هنيهة من الزمن فاراً من ضوضى المدينة وجلبة الناس وكان الجو صافياً والنسيم بليلاً وكل ما في الطبيعة يدعو للتأمل وامعان الفكر

وبينما كنت سائراً في تلك النواحي الزاهرة على مهل اطالع كتاباً للفيلسوف الروسي تولستوي سمعت صوتاً واهناً وراء اكمة قريبة فوقفت حيرانا ثم قصدت المكان فوجدت شبحاً متمدداً على الصخر وبجانبه طفلٌ صغير يبكي ويلتقط من الارض تراباً ويضمه في فمه فهرعت اليه فاجفل لما رأني مقبلاً نحوه واختبأ تحت رداء ذلك الشبح فدفعتني نفسي لكشف اللثام عن وجه النائم وكنت معتقداً انه رجل فقير اخنى عليه الدهر وطرحه بين عواصف الشقاء فرفعت القناع عن وجهه ورجعت الى الوراء .... رأيت فتاةً صغيرة السن نحيلة الجسم رشيقة القد حسنة الطلعة كأنها دمية من عاج غير ان ادران الشقاوة قد شوهت ذلك الوجه الناصع البياض . ناديتها لم تجب فظننتها قضت نحبها فاقتربت من الولد الباكي وجئته بجرعة ماء فشرب وانتعش ثم جلس بقربي واخذ ينقدني بعينيه الجميلتين ليعلم من هذا المحسن اليه

وانا لو كان باستطاعتي لقطعت من قلبي قطعة واطعمته اياها ليشبع لأنني شعرت بشيء سماوي وعاطفة كريمة تدفعني لمساعدة هذا الحمل الوديع فجلست امامه ووضعت يدي على رأسه ورسمت قبلة على غرته ففتحت الفتاة عينيها المتكسرتين ورنت اليّ بنظرات الشكر والامتنان فسحرت قلبي بتقاطيع ذلك